

الذي ينشأ أمامنا هو: ماذا وراء هذين المبدأين؟

هذا سؤال ستسعى هذه الدراسة إلى سبر إمكانات إجابته من أجل الخروج بتصوير نظري عن مشكلة المعنى والدلالة في النص الشعري (الأدبي، الجمالي، غير النفعي).

2-1 من الفحص المباشر لعلاقة القول بالتطبيق ثم بالشرح نجد أن المنتخب حينما أطلق مبدأه في (الجمع بين الشيء وشكله) إنما كان يستند على (منطق المعنى) في النص، وهذا واضح من تعليقه للتركيب المقترح للبيتين كي يكون الجواد والكر في بيت، والنساء والخمر في بيت. فالجواد يقتضي الكر وهذه علاقة معنى، كما أن العلاقة بين الكاعب والخمر أقرب (في المعنى) من العلاقة بين الجواد والكاعب.

وبما أن المبدأ هنا يستند على (منطق المعنى) فإن ابن رشيق لم يجد باباً للرد على الرجل البغدادي إلا باب (المعنى) حيث برر ابن رشيق التركيب الأصلي للبيتين وقرر أن (قول امرئ القيس أصوب، ومعناه أعز وأغرب) وهو في هذا يركز على فكرة (الصواب) مقرونة بالمعنى أي أنه ينافح عن صواب معنى امرئ القيس، ولذا فسر اللذة بالصيد (هكذا قال العلماء - كما ينقل ابن رشيق) وقرنها بغشيان النساء، ثم تلا ذلك بالفتوة والشجاعة متمثلين بأنه يسبأ الزرق ويكر على الخيل. ولما جاء عند الآية الكريمة أخضع دلالة النص فيها إلى (مستعمل العادة) حيث نقرأ قوله: (أما احتجاج الآخر بقول الله عز وجل فليس من هذا في شيء، لأنه أجرى الخطاب على مستعمل العادة، وفيه مع ذلك تناسب، لأن العادة أن يقال: جائع عريان، ولم